والسخاء بين البخل والاسراف فان خير الامور اوساطها لكن
لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلو كان الاحوط والاسلم
حطها عن مرتبتها قليلا اذ ربما لا يدري مرتبتها فينزل
فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب الشيء يعمي ويصم هذا في
التواضع واما في الضعة فالاولى ان يرى نفسه ادنى
من كل مخلوق وهذا دأب السلف الصالحين حتى قال
الشبلي رحمه الله عطاني لي ذل اليهود وقال ابو سليمان
الداراني رحمه الله لو اراد جميع الخلق ان يضعوني في اعيني
مما في نفسي من الضعة ما قدروا عليه فان اختلج في قلبك
انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى من فرعون
وابليس فقل ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما
وقعا ووفقني وهداني للايمان والطاعة فلو عكس
لعكس وليس اجتناب نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عنايته
الله تعالى وانا اعلم من نفسي من الخبائث الكثيرة والعيوب
العظيمة ما لا اعلم منها والمعلوم ادنى من المشكوك و
المجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله تعالى
ان اموت على الكفر فاشاركهما في العذاب المخلد ولتذكر

نعم الضعة حالة في النفس
والتواضع حالة في الظاهر كما
في الواقعة وبسببه

ولنذكر ما ورد في فضائل التواضع د عن عياض رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد طب عن كعب
المصري رحمه الله انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل و
خالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت
سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله حب من ابي سعيد رضه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى درجة يرفعه
الله تعالى درجة حتى يجعله في اعلى عليين ومن
تكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة
حتى يجعله في اسفل السافلين طط من ابي هريرة
رضه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لاخيه
المسلم رفعه الله تعالى ومن ازدرى عليه وضعه الله
تعالى وقد يكون سبب التواضع التخوف والنفاق والرياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)